

أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال 13.11 سنة.

الاستاذ: بن لباد أحمد.

جامعة تلمسان.

ملخص الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى دراسة و معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و 13 سنة.

و تم تحديد ثلاثة أساليب تربوية تعتمد عليها الأسرة في معاملتها لأطفالها هي : الأسلوب المتشدد، الأسلوب المهمل و الأسلوب المرن.

وانطلق الباحث من إشكالية مفادها هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين أساليب التنشئة الأسرية وظهور الفوبيا الاجتماعية لدى الأبناء؟

و شمل هذا البحث عينة حجمها 182 تلميذا من الجنسين (ذكورا و إناثا) من تلاميذ الطور الأول، الثاني و الثالث من التعليم المتوسط (متوسطة الشهيد بن منصور بومدين) تتراوح أعمارهم بين 11 و 13 سنة، و طبق عليهم استمارتان استمارة خاصة بأساليب التنشئة الأسرية و الثانية خاصة بالخوف الاجتماعي.

و بعد جمع البيانات و المعطيات الخاصة بموضوع الدراسة و تحليلها تم التوصل إلى النتائج التالية :

. هناك اختلاف بين الأطفال في نظرهم إلى الأساليب التربوية المعتمدة من قبل الوالدين.
. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الأسلوب المتسلط و ظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال.

. توجد علاقة ارتباطية بين الأسلوب المهمل و ظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال.
. توجد علاقة سالبة بين الأسلوب المرن وظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال .
الكلمات المفتاحية: أساليب التنشئة الأسرية ، الأسلوب المتسلط، الأسلوب المهمل، الأسلوب المرن، الفوبيا الاجتماعية.

Abstract :

Current search aims to study and know the relationship between the methods of family upbringing and the emergency of social phobia in children aged between 11 and 13 years. And the identification of three educational methods relies on the family in the treatment of their children are: hard-line method, the negligence method and flexible approach. And the search launched from the problem that there is a relationship between social phobia and family upbringing.

And this search includes a sample size of 182 pupils of both sexes (male and female) students from the first stage, second and third intermediate (Benmansour Boumedienne Middle school) aged between 11 and 13 years, and applies on, two forms: a special form in ways of family upbringing and second concerning social phobia.

After data collection and data on the subject of study and analysis the following results were reached:

1-There is a difference between the awareness of children about the educational methods adopted by the parents, and with widespread agreement among children about the prevailing method, which depends on the neglect and indifference. **2-**There is positive correlation between authoritarian style and the emergence of social phobia in children. **3-**There is not a relationship between the method of negligence and the emergence of social phobia in children. **4-**There is a negative relationship between the flexible approach and the emergence of social phobia in children but rather the relationship of negative trend

Kay words : methods of family upbringing ; authoritarian style; negligence style; the flexible style; social phobia

مقدمة:

إن الأسرة كانت ولا تزال أول مجال يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه، وهذه الأولوية تجعل تأثير الأسرة في الطفل عميقاً، فهي المكان الطبيعي لتوفير الحماية والأمان وإشباع الحاجات الأساسية للطفل، حيث تؤدي الطريقة التي يتم بها تنشئة الطفل في سنواته الأولى دوراً هاماً في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي أو بعبارة أعم على تكوين شخصيته. وللوالدين دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، حيث لكل من الأب والأم دوره الخاص والمكمل للآخر في إعداد الطفل للحياة في المجتمع الكبير ويقدمان له من خبراتهما وسلوكهما النماذج السلوكية التي عليه أن يقتدي بها، كما يزودانه بالقيم والاتجاهات المناسبة لجنسه والتي عليه أن يؤمن بها ويدافع عنها، كما يعودانه على

النفس والثقة بالذات وهى من العمليات الضرورية في حياته ولكن إذا اضطرب جو الأسرة لأي سبب فإن الطفل يحاط بجو اجتماعي مضطرب يشعر فيه بالقلق وعدم الاستقرار حيث يفقد ثقته بنفسه وبالمحيطين به، وقد تختلط عليه الأمور وبذلك تضطرب علاقاته الاجتماعية داخل وخارج الأسرة.

ولاشك أن اضطراب علاقة الطفل بوالديه وما تؤدي إليه من حرمان في إشباع حاجاته إلى الأمن والاطمئنان تلفت النظر إلى أهمية دراسة الطفولة فحرمان الطفل من إشباع حاجاته قد يفسد نموه النفسي ويجعله مهياً للاضطرابات النفسية في مراحل حياته التالية. فما تعرض له الطفل المحروم من مواقف وأحداث تكبت في أعماق نفسه وتظل تحاصره وتعيق نمو وتطور شخصيته ، مما قد تسبب له مخاوف نفسية يصبح أسيراً لها مدى الحياة، وتمثل المخاوف أنواعاً من الاستجابات لمثيرات قوية ومفاجئة، كما تعتبر من الانفعالات الشائعة بين جميع الناس وعند الأطفال بوجه خاص، حيث تأخذ أشكالاً متعددة تؤثر في بناء شخصية الطفل ونموها. ومع أن انفعال الخوف شيء طبيعي في حياة الطفل يؤدي إلى حماية الطفل مما قد يضره أو يؤديه، إلا أن شدة ما يبدية الطفل من مخاوف لها علاقة بنوعية العلاقات المتبادلة بين الطفل والأسرة وأن كل ما من شأنه أن يقلل ثقة الطفل بنفسه، أو ينج به في مواقف يشعر فيها بعدم الأمن والتهديد ، أو ما يهدده بالفشل أو ما من شأنه أن يحط من تقديره لذاته أمام الآخرين تزيد من احتمال أن يصبح أكثر عرضة للخوف ومعاناة له كما يؤدي إلى تقلص قدرته على مواجهة مؤثرات الحياة.

مما سبق يتبين أن اهتمامنا بدراسة الخوف الاجتماعي عند الأطفال يسير باتجاه ربط العلاقة بين الخوف الاجتماعي أساليب التنشئة الأسرية وهذا ما سنحاول معرفته في هذه الدراسة.

1. الإشكالية

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين أساليب التنشئة الأسرية وظهور الفوبيا الاجتماعية لدى الأبناء؟

و للإجابة على هذه الإشكالية قام الباحث بصياغة التساؤلات التالية :

- كيف ينظر الأطفال إلى معاملة والديهم لهم ؟

- هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأسلوب المتشدد وظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأبناء؟
- هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأسلوب المهمل وظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأبناء؟
- هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأسلوب المرن وظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأبناء؟

2.الفرضيات

لقد تم وضع الفرضية العامة للبحث على النحو التالي :

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين ظهور الفوبيا الاجتماعية لدى الأبناء وأساليب التنشئة التي تمارسها الأسرة الممثلة في الوالدين.
و يتفرع على هذا الافتراض إلى الفرضيات الجزئية التالية :

- هناك اختلاف بين الأطفال في نظرتهم لأساليب التنشئة المعتمدة من الوالدين
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأسلوب المتسلط وظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأبناء
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأسلوب المهمل وظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأبناء
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأسلوب المرن وظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأبناء

3.أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الاعتبارات التالية :

- 1- إن هذه الدراسة تضيف بعض الحقائق في مجال فهم طبيعة وظهور الفوبيا الاجتماعية فضلا إلى إمكانية الوقوف على بعض العوامل المرتبطة به.
- 2- الاستفادة من الدراسة الحالية فيما يتعلق بأساليب المعاملة الأسرية المرتبطة بالفوبيا الاجتماعية وذلك في تخطيط البرامج الإرشادية للوالدين للوقاية من وقوع الأبناء في هذا الاضطراب كما يمكن أن تساعد الأخصائيين و العاملين في ميدان العلاج النفسي.

3- نظرا لقلّة البحوث في البيئة العربية و بوجه خاص في المجتمع الجزائري فإن الدراسة الحالية ستفتح الباب لبحوث و دراسات أخرى في هذا المجال.

4- دوافع اختيار الموضوع :

توجد عدة أسباب تجعل لكل بحث دواعي يحاول الباحث من خلاله الإلمام بأهم جوانبه وأبرز العناصر المتعلقة به و من بين الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع:

- إن أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور الفوبيا الاجتماعية من المواضيع التي لم تحظ بقدر كاف من الاهتمام من قبل الباحثين في الجزائر و من هذا المنطلق كان هذا الدافع الأول للقيام بهذه الدراسة.

- التغير الكبير في العلاقات الأسرية الذي طرأ على نمط تركيب الأسرة و وظائفها في الآونة الأخيرة كصغر حجم الأسرة ، عمل المرأة والانفصال عن الأقارب....

5- أهداف الدراسة :

- التعرف على أثر أساليب التنشئة الأسرية في ظهور الفوبيا الاجتماعية لدى الأبناء.

- الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وأشكال الفوبيا الاجتماعية عند الأبناء.

- التعرف على الفروق بين الذكور و الإناث في ظهور الفوبيا الاجتماعية.

6. التعريفات الاجرائية:

1.6. أساليب التنشئة الأسرية: عرف الكثير من الباحثين أساليب التنشئة الأسرية بتعريفات متعددة حيث عرفها طاهر بأنها: "التي تتميز معاملة الوالدين لأولادهم، وهي أيضا ردود الفعل الواعية و غير الواعية التي تتميز معاملة الأبوين خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين" (طاهر ميسرة كايد. 1989 ص 64)

وعرفها عسكر: "مدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يمثل إدراك الطفل للدفع والمحبة والعطف والاهتمام والاستحسان والأمان، بصورة لفظية أو غير لفظية، أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين و غضبهم عليه و استيائهم منه، أو شعورهم بالمرارة و خيبة الأمل والانتقاد والتجريح والتقليل من شأنه وتعمد اهانتة وتأنيبه من خلال سلوك الضرب و السباب والسخرية والتهكم واللامبالاة والإهمال ورفضه رفضا غير محدود بصورة غامضة" (عسكر عبد الله. 1988 ص 239)

الملاحظ من تلك التعاريف تناولها للمعاملة الوالدية من وجهتين مختلفتين، فمنه ممن ينظر إليها من ناحية مدركات الأبناء لما تكون عليه معاملة الآباء، ومنه ممن ينظر إليها كطرق عامة يستخدمها الآباء في تعاملهم مع الأبناء، ومع ذلك فهي تؤكد على مضمون واحد هو أن المعاملة الوالدية تعبر عن أشكال التعامل المختلفة المتبعة من الوالدين مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة، وإدراك الأبناء لهذا التعامل ومايعنيه بالنسبة لهم هو العامل المهم الذي يحدد الى أي مدى يكون الاضطراب النفسي لديهم.

وعليه فقد تم اعتماد تعريف أساليب التنشئة الأسرية اجرائيا على أنها هي المعاملة أو السلوكات التي تصدر عن الوالدين تجاه طفلها في مختلف المواقف الحياتية وهي أيضا كل ما تقيسه استمارة أساليب التنشئة الأسرية و تتلخص في الأسلوب المتسلط والأسلوب المهمل والأسلوب المرن.

26. الأسلوب المتسلط :

126. مفهومه: يقصد بالأسلوب المتشدد الطريقة التي يتبعها الوالدان في فرض الآداب و القواعد التي تتماشى مع المراحل العمرية للطفل و ذلك بالنهي و التوبيخ (عباس محمد عوض 1995ص88) ويعني هذا تقييد كل من الأب والأم للطفل بالتعرض لرأيه بحيث لا يبدي وجهة نظره أبداً والحيولة دون سلوكاته ورغباته التلقائية إذ قلما يسمح له بحرية التعبير عن ذاته فهو أسلوب تربوي يعتمد على التصلب والتشدد مع الفرد الخاضع للعملية التربوية، حيث أنه يمتاز بتدخل الآباء ومراقبتهم لأبنائهم وتقييمهم لسلوكاتهم انطلاقاً من مجموعة من القيم والمعايير المطلقة Maurice Rochehins (1991ص227)، إضافة إلى عدم التسامح وفرض الأوامر والنواهي والصرامة في المعاملة والقسوة والعقاب البدني والترهيب والتخويف وهو يعرف أيضاً بالأسلوب التسلطي أو الديكتاتوري.

أما اجرائيا الأسلوب المتسلط فهو الطريقة التي يتبعها الوالدان في فرض الآداب والقواعد التي تتماشى مع المراحل العمرية للطفل و ذلك بالنهي والتوبيخ.

226. خصائصه: من خلال استعراضنا لتعاريف الأسلوب المتشدد يتضح لنا بعض خصائص و مميزات هذا الأسلوب و التي تتمثل في ما يلي :

كثرة الأوامر و النواهي: تعتبر الأوامر و النواهي أهم مميزات هذا الأسلوب في تربية

الطفل فمن خلالهما يتعلم الطفل الطاعة، لكن في هذا الأسلوب يتم فرض الطاعة كأساس للمعاملة الوالدية، فيجد الطفل نفسه محاصرا بين العبارتين "افعل هذا" و "لا تفعل هذا" دون توضيح السبب.

الصرامة والتشدد : هو الاتجاه الذي يميل اليه المربي في علاقته و تعامله مع الطفل في كونه متصلبا في مواقفه وغير متسامح معه إذا لم ينفذ أو يقوم بما هو مطلوب منه (حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي- 2000 ص 231)

العقاب : إن العقاب في الأسلوب المتشدد هو نتيجة حتمية لخطأ الطفل أو للإخلال بالنظام أو لعدم الطاعة وهوالطريقة التي يتبعها الوالدان في فرض الآداب و القواعد التي تتماشى مع المراحل العمرية للطفل وذلك بالنهي والتوبيخ.

3.26 مظاهره: يتجلى الأسلوب المتشدد في عدة مظاهر بحيث قد يتبع الوالدان أحداها أو أكثر خلال تربيتهن للطفل ومن هذه المظاهر نذكر ما يلي:

التسلط: ويعني فرض الأب لرأيه علما للطفل والتعرض لرغبات الطفل التلقائية والحيلولة دون تحقيقها حتى ولو كانت مشروعة وقد يستمر تسلط الوالدين حتى يكبر الطفل فنجدهم هم الذين يحددون له اختياراتها العلمية والدراسية ويؤدي ذلك إلى أن ينشأ الطفل فاقدا الثقة بنفسه ويشب خائفا خاضعا للآخرين سهل الإصابة بالاضطرابات النفسية كما يكون ذا شخصية ضعيفة لا تقوى على المنافسة أو المناقشة وإبداء الرأي وخائفة تهاب المجتمع ولا تمارس ألوان النشاط الاجتماعي.

الحماية الزائدة: تتمثل في عدم إعطاء الفرصة للطفل للتصرف في أمور الخاصة ويقوم الوالدين أو احدهما نيابة عنه بالتصرف في هذه الأمور فتنشأ شخصية الطفل فاقدة الثقة بنفسها تنقصها الشجاعة اللازمة لمواجهة المواقف المختلفة، كما يتعرض الطفل للفشل في التكيف والتوافق الاجتماعي الذي ينتج من حرمان الطفل من الفرص التي تساعد على التعلم الذي يكتشف من خلاله بيئته ويبني علاقاتها بالآخرين.

القسوة: تتمثل في استخدام أساليب التهديد والحرمان أو استخدام أساليب العقاب البدني كأساس في عملية التطبيع الاجتماعي و في هذا الصدد تقول Missidine في كتابها (Your inner Child of the past): " لقد نشأ معظمنا في بيوت سادها حتى إصدار التعليمات و الضوابط المتشددة، و القلة منا هم الذين يتأثرون بهذا الأسلوب القاسي الذي نشئوا فيه و تربوا عليه، وبأسلوب يند عن القلق، تغلفه لغة التهديد و يسوده التهيج و الاضطراب و تحمل في طياتها لغة الأمر و النهي كقولنا للطفل انهض من نومك

الآن، لا تنس أن تنظف أسنانك، لقد تأخرت،...."(محمد عبد الرحيم عدس 1997 ص 44).

.اثارة الألم النفسي: ويكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب المبالغ فيه إذا فعل الطفل سلوكا لا يرضى عنه الآباء أو عن طريق التحقير من شأن الطفل.

4.26. نتائج: إن عقاب الطفل المتكرر و محاسبته على كل صغيرة و كبيرة يشعره بعدم الأمان والاستقرار ، فلا يكون مرتاحا في أغلب أحواله وينعكس على علاقاته الاجتماعية ، فلا يفهم من يحتك بهم ويخالطهم، ويفقد الكياسة الاجتماعية والحس الاجتماعي فلا يحسن تقدير وتحديد الوقت المناسب لبدء الحديث أو إنهاءه ، و يركز خلاله على ذاته و لا يعير غيره أي اهتمام و يتجاهل من يتدخل في شؤونه رغم تدخله في شؤونهم و كل ذلك يحول دون بناء علاقات اجتماعية موفقة (محمد عبد الرحيم عدس 1997 ، ص 137) كما يؤدي أيضا استعمال العقاب أيضا الى مشاكل، وهي عبارة عن آليات يستخدمها الطفل حتى ينجو من العقاب مثل الكذب، الغش، التزييف.

3.6. الأسلوب المهمل :

1.36. مفهوم الأسلوب المهمل: هناك عدة تعاريف وردت بخصوص الأسلوب المهمل فبعض الباحثين يصطلح عليه بالأسلوب المهمل والبعض الآخر بالأسلوب المتسيب وفيما يلي بعض التعاريف لهذا الأسلوب :

.هو تعبير عن عدم إلزام الوالدين الطفل بقواعد نظام البيت و التجاوز عن أخطائه و عدم تنفيذهما للتهديدات المتكررة بعقابه جراء قيامه بسلوكات غير مرغوب فيها دائما، ومع السماح له بالتصرف كما يشاء(حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي- 2000 ص 273)

.الأسلوب المهمل هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه أنهما يهملانه ولا يحفلان به، بحيث أنه لا يعرف مشاعرهما نحوه بالضبط، هل سلبية أم ايجابية. ولا يعرف الطفل في هذا الأسلوب من المعاملة مواقف والديه من تصرفاته في المواقف المختلفة، هل هما مؤيدان له أم معارضان؟ فهو لا يجد استحسانا لتصرفاته أو استهجانا لها وفي هذا الأسلوب لا يشعر الطفل بالوالدين على أنهما قوة تربية موجبة.

أما اجرائيا فهو تعبير عن عدم إلزام الوالدين الطفل بقواعد نظام البيت والتجاوز عن أخطائه وعدم تنفيذهما للتهديدات المتكررة بعقابه جراء قيامه بسلوكات غير مرغوب فيها دائما والسماح له بالتصرف كما يشاء.

236. خصائص الأسلوب المهيمل: من أهم ما يميز هذا الأسلوب ما يلي :

. منح الحرية المطلقة للطفل فهو يتصرف كيف يشاء داخل البيت بعيدا عن القواعد السلوكية ومبادئ احترام النظام.

. ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، وعدم محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه.

. الإفراط العاطفي و الذي يقصد به إحاطة الطفل بعاطفة و حنان يفوق القدر اللازم له ؛ حيث أنه بالرغم من إدراك بعض الآباء و الأمهات واجباتهم نحو أطفالهم لا يستطيعون القيام بها كما ينبغي و ذلك راجع إلى حناهما الزائد و تدفق عاطفتهم لدرجة يصبح فيها الوالدين خاضعين لرغبات الطفل إلى أن يصبحا أكثر استعدادا لمسايرته (محمد عبد الرحيم عدس 1997 ص 270) والحرص على عدم إغضابه و ذلك بتلبية كل مطالبه و بالشكل الذي يريده.

يعتبر التدليل أهم مظاهر هذا الأسلوب فهو نوع من المبالغة في التساهل مع الطفل بحيث يستجيب الوالدان أو أحدهما لمطالبه مهما كانت هذه المطالب و يغضبان الطرف عن كل ما يرتكب من أفعال تقتضي التأديب والعقاب، ويتمثل هذا الأسلوب أيضا في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أية مسئولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها، وقد يتضمن هذا أيضاً تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك الذي يعبر عن عادة غير مرغوب فيها اجتماعياً، وكذلك قد يتضمن دفاع الوالدين عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد توجيه أي نقد يصدر إلى الطفل من الخارج .

فالتدليل إذن يتضمن التراخي والتهاون في معاملة الطفل وعدم توجيهه لتحمل المسؤوليات والمهام التي تناسب مرحلته العمرية، مع إتاحة إشباع حاجاته في الوقت الذي يريده هو.

336. آثاره: يكون الطفل في هذا النوع من المعاملة في رغد من العيش غير أن له آثارا سلبية على شخصيته وطباعه بالدرجة الأولى، فالطفل الذي نشأ وفقا لهذا النمط يتصرف بالاعتمادية وعدم القدرة على الاعتماد على النفس وعدم النضج¹معن جليل عمر 1995 ص (59)

أما فيما يخص نتائج هذا الأسلوب من ناحية العلاقات الاجتماعية فإنه يخلق أشخاصا متسببين غير مسؤولين ، لا يحترمون القوانين والأنظمة مع نمو عندهم النزعة الأنانية وحبالتملك ... بالإضافة إلى كثرة وتنوع المشاكل السلوكية في الأسرة والمدرسة.

4.6. الأسلوب المرن:

1.46. مفهومه: وردت عدة تعاريف و تسميات للأسلوب المرن شأنه شأن الأسلوبين السابقين ومن بينها نذكر :

. إن المقصود بالأسلوب المرن هو تلك السلوكات الثابتة أو القواعد العامة لبعض الآباء والتي يمكنها أن تتعدل حسب الظروف بحيث لا بد للطفل أن ينام مثلا في وقت محدد ولكن إذا كان يوم الغد عطلة يمكنه أن يسهر و يشاهد التلفاز حينما يرغب لكن باحترام بعض الشروط كنوع البرامج و زمن و مدة الإرسال ، وبإمكانه أن يزاول الأنشطة التي يرغبها ولكن بشروط وهذا يعني القواعد هنا ليست جامدة بل تتقوّل تبعاً للظروف والأحداث (الطيب أوراق 1990-1991 – ص 21)

أما اجرائيا الأسلوب المرن هو تلك السلوكات الثابتة أو القواعد العامة لبعض الآباء والتي يمكنها أن تتعدل حسب الظروف و الأحداث.

2.46. خصائصه: لخص الهابط محمد⁽¹⁾ الهابط محمد (1983 - ص 169) أهم خصائص الأسلوب المرن في النقاط التالية :

- أ- أن نماذج الاتصال المستخدمة في الأسرة تمتاز بالوضوح وأمانة التعبير.
- ب- يمتاز الجو الذي يسود علاقات الأسرة بالحب والتعاطف الإيجابي والديمقراطية.
- ت- قوة التوجيه والقيادة في الأسرة تكون سلطة الوالدين وأن تكون بعيدة عن التسلط.

- ث- يشعر كل فرد في الأسرة باستقلال شخصيته و كيانه داخل نسق الأسرة.
- ج- اتفاق الآباء والأمهات على أسلوب واحد في تربية الأبناء في ظل جو من المحبة والفهم.

3.46. مظاهره:

.الرفق: وهو الميل إلى الابتعاد عن العقاب و القهر والشدة والقسوة في المعاملة (د/ أحمد هاشمي 2004.2005 ص 52) وتظهر قيمة وأهمية الرفق في ممارسة هذا الأسلوب التربوي حيث يقوم الوالدان بتبنيه الطفل إلى خطئه و محاولة تقويم الخطأ بالرفق دون

استعمال القسوة والشدة حتى يعرف الطفل خطأه و يقتنع بذلك مما يؤدي إلى عدم وقوعه في نفس الخطأ مستقبلاً.

. **الثواب:** هو كل ما يمكن أن يؤدي إلى خلق الشعور بالرضا والارتياح سواء كان ذلك تشجيع لفظي أو تعبير عاطفي أو عطاء مادي مثل تقديم الهدايا أو الاستجابة للطلبات والاحتياجات الخاصة من النواحي الفيزيولوجية (محمد خليفة بركات 1971 ، ص 172) . **القدوة:** تعتبر القدوة من أخطر وسائل التربية الأخلاقية تأثيراً في نفسية الفرد من التنشئة الأولى حيث يكتسب أفراد المجتمع عاداتهم وتقاليدهم في الصغر من خلال ما يسمعون ويلاحظونه من مفردات وسلوكيات وانفعالات من الأفراد الأكبر سناً.

هناك من الباحثين من أضاف مجموعة من الأساليب التربوية الوالدية التي اعتبروها ممارسة للأسلوب المرن فنجد على سبيل المثال الدكتور هاشمي أحمد يدرج ضمنه الموعظة، القصص، النصيح، المحاوره، المناقشة، المصاحبة والتقرب من الطفل وتفهمه (د/أحمد هاشمي 2004.2005 ص 52).

4.46. نتائج: لقد أوضحت الدراسات الاجتماعية، أن الطفل عندما يحاط بجو ديمقراطي في المعاملة فإن نتيجة ذلك أن يصبح الطفل أكثر تحملاً للمسؤولية في المستقبل وأكثر تحمساً للمبادئ... وأكثر قدرة على الضبط الذاتي، بالإضافة إلى الشعور بالأمن والثقة بالنفس والاندماج مع الآخرين والتفاعل معهم (د/ كمال الدسوقي 1979 ص 351)

5.6. الفوبيا الاجتماعية:

1.5.6. تعريفها:

هو خوف وارتباك وقلق يداهم الشخص عند قيامه بأداء عمل ما - قولاً أو فعلاً - أمام مرأى الآخرين أو مسامعهم ، يؤدي بهمع الوقت إلى تفادي المواقف والمناسبات الاجتماعية (د/ محمد الصغير ص 40).

هو نوع من المخاوف غير المبررة تظهر عند قيام الشخص بالحديث أو عمل شيء أمام مجموعة من الناس، مثل المناسبات أو قاعات الدرس أو التقدم للإمامة في الصلاة وفي المواقف التي يشعر فيها الشخص أنه تحت المجهر وأن الجميع ينظرون إليه، فيخاف أن يظهر عليه الخجل أو الخوف أو أن يخطئ أو يتلعثم مما يؤدي به للارتجاف والخفقان وضيق التنفس وجفاف الحلق و التعرق... الخ.

اذن فالقوبيا الاجتماعية هي اضطراب ونوع من المخاوف غير المبررة يشعر الشخص به عند القيام بعمل ما - قولاً أو فعلاً - أمام مرأى الآخرين أو مسامعهم ، يؤدي بهمع الوقت إلى تفادي المواقف والمناسبات الاجتماعية(د/ محمد الصغير ص 40)

2.5.6. أعراضها: تشمل هذه الحالة المرضية كلاً من الأعراض التالية : اللعثة في الكلام أو عدم القدرة عليه أحياناً ، احمرار الوجه والرعشة في الأطراف ، خفقان في القلب ، التعرق ، جفاف الحلق ، زغلة النظر ، شيء من الدوار ، الشعور بعدم القدرة على الاستمرار واقفاً وربما غثياناً أحياناً (حسان مالح و د/ فيصل محمد خير الدين 1994 ص 31)

ويتركز خوف الفرد من الوقوع في الخطأ وما يعتريه من ارتباك أمام الآخرين ، كما يزداد خوفه كلما ازداد عدد الحاضرين. وليست كثرة الناس شرطاً لحدوث الرهاب الاجتماعي إذ إنه ربما يحدث الرهاب للمريض عند مواجهة شخص واحد فقط. وتزداد شدة الرهاب كلما ازدادت أهمية ذلك الشخص مثلما يحدث عند حوار مريض الرهاب الاجتماعي مع رئيسه في العمل. وقد تحدث الأعراض عند المريض في كل مناسبة اجتماعية ، في حين تتركز عند بعضهم في مواقف محدودة دون سواها.

3.5.6. أسبابها: هناك اتفاق تام بين الباحثين على عدم وجود سبب محدد بعينه يساهم في ظهور هذا الاضطراب الا أنه تم رصد زمرة من الأسباب التي من شأنها أن تساهم في ظهوره ومن بينها ما يلي :

.ظروف البيئة المنزلية ، وما يكتنفها من مشاجرات ، وخصام وسباب وشتم ، بين أفراد الأسرة ، ويزداد الأمر سوءاً ، حين يكون بين الأبوين وأمام الأطفال ، فيخرج الطفل من هذه البيئة ، وهو يشعر بتصور عن العالم من حوله ، أنه ملئ بالمشكلات والتهديد ، فينعكس على شخصيته المتوجسة للخوف ، والتي تعيش هاجسه ، في بيئة فقدت الأمن ، وهناك فرضية الصدمة والأذى ، وحسب هذه الفرضية فإن تعرض المريض لخبر أو حادثة مؤلمة وقاسية مع مصدر الهلع والخوف يؤدي إلى مشاعر خوف دفين يتم خزنها في ذاكرة الفرد ومشاعره وبالتالي رؤية الشيء أو المكان الذي سبب الأخبار الأليمة والقاسية يثير مشاعر الخوف الدفين هذه(عدنان حباله 1989 ص 47)

. الأسلوب الخاطئ الذي ينهجه الوالدان في تربية أبنائهم و تعليمهم فتحدث حالات الرهاب عند الأطفال نتيجة اكتسابها و تعلمها من الوالدين.

.المواقف التربوية المدرسية الخاطئة: عندما يتطوع التلميذ أو التلميذة للإجابة ويخطئ أو تخطئ الإجابة حينها يعتمد المعلم أو المعلمة إلى تعنيف التلميذ أو التلميذة بل وجعل

زملائه وزميلاتها يسخرون منه أو منها ببعض الحركات التهمكية وبالتالي يحجم أو تحجم عن المشاركة في المناقشة فيما بعد.

7. منهج الدراسة: انطلاقا من موضوع الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

8. عينة الدراسة: لقد قام الباحث بتحديد عينة الدراسة بطريقة عشوائية والمتمثلة في تلاميذ

الطور المتوسط من متوسطة بن منصور بومدين بصيرة ولاية تلمسان وتشمل العينة الجنسين (ذكورا وإناثا) تتراوح أعمارهم ما بين 11 و 13 سنة، وقد قدر حجم العينة ب 182 تلميذا.

جدول رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

المجموع	عدد التلاميذ إناث	عدد التلاميذ ذكور	المستوى الدراسي
103	59	44	الأولى متوسطة
51	26	25	الثانية متوسطة
28	11	17	الثالثة متوسطة
182	96	86	المجموع

9. أدوات الدراسة:

1.9. استمارة أساليب التنشئة الأسرية: والذي قام بتصميمه الباحث وذلك بعد الاطلاع على الدراسات التي تناولت موضوع التنشئة الأسرية وبعد المعالجة السيكموترية للاستمارة من خلال حساب درجة صدقها وثباتها بلغ مجموع عدد أسئلة الاستمارة 40 سؤالا جاءت مقسمة على الأبعاد الثلاثة السابقة الذكر وكل بعد يحتوي على 13 سؤال ماعدا البعد المتسلط به 14 سؤال.

2.9. استمارة الفوبيا الاجتماعية: وهي مقتبسة من استمارة صممت من طرف فدرالية جمعيات الأولياء للتعليم الرسمي في بروكسيل ببلجيكا و قد ضم فريق البحث كل من الباحثين Gisela Da Silva, Christophe Desagher, Johanna de Villers

وبعد المعالجة السيكمترية للاستمارة تم 17 سؤال مكيفة و منظمة حسب الأعراض الإكلينيكية للرهاب الاجتماعي، كما تتضمن أيضا الاستمارة أربع احتمالات ممكنة للإجابة و هي : 1. أبدا ، 2. قليلا، 3. نوعا ما، 4. كثيرا، 5. كثيرا جدا.

10. الأساليب الإحصائية المستعملة: لأن الرقم لغة العلم والتحليل الكمي يستلزم معالجات إحصائية للبيانات التي يحصل عليها الباحث تم الاعتماد في هذه الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية :

- المتوسط الحسابي و ذلك لحساب معامل الارتباط بيرسون.
- معامل الارتباط بيرسون.
- النسب المئوية لمعرفة ادراك الأسلوب التربوي السائد عند الأطفال،
- البرنامج الفرعي SPSS تفرغ النتائج باستخدام البرنامج الفرعي و هو برنامج حزمة الحاسوب الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS و رقم النسخة 10.0

11. عرض وتفسير النتائج:

1.11. نظرة الأبناء لأساليب التنشئة الأسرية :

جدول رقم 02 يبين توزيع الدرجات على المقاييس الفرعية.

النسبة	المجموع	الدرجات		الأساليب التنشئة
		اناث	ذكور	
30.21	55	16	39	المتسلط
43.95	80	51	29	المهمل
25.82	47	29	18	المرن
100	182	96	86	المجموع

.القراءة الإحصائية: من خلال النتائج الواردة في الجدول نلاحظ النسبة العالية (43.95) % من الأطفال يرون أن آبائهم يتبعون اتجاههم الأسلوب التربوي المهمل خصوصا عند الإناث (51 طفلة بنسبة 20 % مقابل 29 طفل بنسبة 13.9) % أما إدراك الأطفال للأسلوب التربوي المتسلط فقد جاء بنسبة 30.21 % محتلا بذلك المرتبة الثانية مع وجود فروق بين الذكور و الإناث حيث نسبة إدراك الذكور للأسلوب المتسلط (21.42 %) ونسبة الإناث (8.78) % ، في حين جاء الأسلوب المرن في المرتبة الثالثة بنسبة 25.82

% مع وجود أيضا فروق بين الجنسين حيث كانت نسبة الذكور 9.88 % ونسبة الإناث 15.93 %.

تفسير نتائج الفرضية الأولى:

تبين من خلال النتائج أن هناك اختلافا كبيرا بين الأطفال في نظرتهم لأساليب التنشئة التي يمارسها الوالدين عليهم فمنهم من يرى بأن والديه يمارسان عليه أنواع القسوة والتشدد ومنهم من يرى بأنه محاط بالدفء و العاطفة والمرونة في التعامل معه أما القسم الثالث فيرى بأن والديهم يهملونهم وغير مباليين بهم. كل هذا دل على وجود أساليب تنشئة والدية مختلفة وهذا ما أكدته الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الاتجاهات الوالدية على غرار دراسة Symonds والتي توصلت إلى أن أساليب التنشئة الأسرية تتأرجح بين التقبل والرفض من جهة وبين السيطرة والخضوع من جهة أخرى و دراسة الأستاذ أحمد هاشمي الذي صنف الأنماط الأسرية إلى نمط متشدد ومرن ومهمل.

لكن على العموم لوحظ أن أغلبية الأطفال اتفقوا على أن الأسلوب المتبع من طرف والديهم هو الأسلوب المهمل الذي يتصف بالإهمال واللامبالاة ويرجع الباحث سبب اتخاذ الوالدين هذا الأسلوب إلى اختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للأسر وهذا ما أكدته الدراسات كدراسة Vaz Serra والتي خلصت إلى أن جنوح الوالدين إلى اتخاذ الأسلوب المهمل مرده الجانب الاقتصادي والاجتماعي المتدني (زكي شامبورة 1990 ص 108) من جهة أخرى أظهرت النتائج أن نسبة الأطفال الذكور المدركين للأسلوب المهمل أكبر منه عند الأطفال الإناث وقد أرجع الباحث ذلك إلى طبيعة المجتمع (الجزائري) الذي ينظر إلى الفتاة على أنها ضعيفة ورقيقة تحتاج إلى الرفق في التعامل معها خاصة وأن الإسلام يحث على ذلك.

مما لا شك فيه أن إدراك الطفل للأسلوب الذي يتبعه والديه معه له تأثير كبير في تكوين شخصيته بالسواء أو الشذوذ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال مناقشة الفرضيات التالية.

2.11. علاقة الأسلوب المتسلط بالفوبيا الاجتماعية :

جدول رقم 03: يبين العلاقة بين الأسلوب المتسلط و ظهور الفوبيا الاجتماعية.

الأسلوب المتسلط (س)	الخوف الاجتماعي (ص)	قيمة ر المحسوبة	قيمة ر الجدولية	الدلالة الاحصائية
مج س = 961	مج ص = 3654	0.69	0.181	دالة
مج س مربع = 7197	مج ص مربع = 3654			
مج س*ص = 22473				

. القراءة الاحصائية: نلاحظ من خلال الجدول رقم 16 أن قيمة (ر) المحسوبة أكبر من قيمة (ر) الجدولية عند مستوى الدلالة 0.1 أي بدرجة ثقة 99% و بدرجة شك 01% ومن ثم فإنه هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الأسلوب المتسلط الذي يمارسه الآباء وظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأبناء.

تفسير نتائج الفرضية الثانية:

جاءت الفرضية الثانية تقول بأن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الأسلوب المتسلط وظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال؛ وحسب ما جاءت به نتائج الدراسة الإحصائية فهي تؤكد وجود على هذه العلاقة الموجبة بين الأسلوب المتسلط وظهور الخوف الاجتماعي.

ويرجع الباحث سبب هذه النتيجة إلى النقد والتوبيخ حيث يعتمد بعض الآباء إلى المغالاة في نقد أبنائهم دون أن ينتبهوا إلى خطورة هذا الإجراء العقابي الذي يمكن أن يؤدي إلى تطوير مشاعر الخوف لدى الأطفال حتى يشعروا أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً صحيحاً ويتوقعون النقد، وغالباً ما يظهر عليهم الجبن والخنوع والتهديد المستمر على الأخطاء يقود إلى الخوف والقلق مثال الطفل الذي ينتقد على نشاطه وتطفله قد يصبح خائفاً اجتماعياً أو خجولاً (شيفر شارلز وهوارد ميلمان 2001 ص133) وهذا ما أكدته الدراسات النفسية كدراسة عادل صلاح محمد أحمد غانم (1993) وفاطمة المنتصر الكتاني (1994) ودراسة نور عصام (2002) حيث أكدت هذه الأخيرة على أن الآباء يلعبون دوراً مهماً في نشوء المخاوف عن طريق التدريب الخاطئ حيث وجدت أن مخاوف الأطفال قبل المدرسة ناتجة عن التهديدات التي يستخدمها آباؤهم مثل تهديد الطفل بالرجل الغول أو رجل البوليس وغير ذلك من العبارات التي قد تعتبر وسائل سهلة للحصول على توافق الطفل ولكنها مصادر كامنة للمخاوف غير المرغوبة فيها (د/ أحمد محمد عقلة الزبون 2006 ص14)

من جهة أخرى يساهم جو البيت الذي يتسم بالشدة و الصرامة والضبط الزائد في إنتاج أطفال خوافين أو أطفال يخافون السلطة بصورة خاصة والآباء ذو المتطلبات الزائدة يدركون غالبا بأن هناك مخاوف طبيعية تظهر في المراحل العمرية المختلفة فهم لا يحتملون المخاوف المؤقتة التي تظهر لدى أطفالهم ونتيجة لعدم تقبلهم لمثل هذه المخاوف وتوقعهم أن يكون الطفل كما يريدون فهم يوجبون النقد للطفل لأنه لا يتصرف بشكل طبيعي (نور عصام 2002 ص38).

هناك سبب آخر في رأي الباحث أدى إلى ظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال ويتمثل في التدريب الخاطئ للأبناء و يقصد به كل تعود سيئ يتعود عليه الطفل في سلوكه الشخصي وفي علاقة أفراد محيطه به فمثل هذا التعود عندما يكتسب ويتعزز في الذات يصبح ملازما لها كرد فعل واستجابة كلما تجددت نفس المواقف، ومن الواضح أن التدريب الخاطئ هذا قد يكون نتيجة العناية الفائقة بالطفل أو التشدد في المعاملة فهذه كلها أساليب تجعل الطفل يستجيب لها بما يدفع عنه الضرر ويتجنبه وهذا ما أكدته بعض الدراسات على غرار دراسة ربيع مبارك (1991)

تشير نتيجة هذا الفرض إلى أن الأطفال الخوافين اجتماعيا تتبع معهم أساليب خاطئة في المعاملة تتسم بالقسوة والتسلط وتأكيد القوة من الآباء على حد سواء، وهذا في رأي الباحث من شأنه أن يعزز لديهم الإحساس بالعجز و الدونية و الشعور بالنقص في الإمكانيات والخبرات التي تنمي في الأبناء الضعف وعدم القدرة على مواجهة مصاعب الحياة وبالتالي يصبح الأطفال عرضة للإصابة بالفوبيا الاجتماعية وبناء على ما تقدم فإنه يمكن قبول الفرضية السابقة.

3.11 علاقة الأسلوب المهمل بالفوبيا الاجتماعية :

جدول رقم 04: يبين العلاقة بين الأسلوب المهمل و ظهور الفوبيا الاجتماعية.

الأسلوب المتسلط (س)	الخوف الاجتماعي (ص)	قيمة ر المحسوبة	قيمة ر الجدولية	الدلالة الاحصائية
مج س = 1213	مج ص = 3654	0.03	0.181	غيردالة
مج س مربع = 10483	مج ص مربع = 83448			
مج س*ص = 24487				

. القراءة الاحصائية: يتضح من خلال المعطيات الكمية الموجودة في الجدول 17 أن (ر) المحسوبة أصغر من (ر) الجدولية وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة المعنوية 0.01 وبذلك تكون العلاقة الارتباطية بين غير دالة إحصائيا وعليه الفرضية لم تتحقق.

تفسير نتائج الفرضية الثالثة:

لوحظ من خلال عرض نتائج الفرضية الثالثة والتي نصت على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الأسلوب المهمل و ظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال أنها في العموم لم تتحقق.

وفي رأي الباحث عدم تحقق هذه العلاقة لا يعني بأن الطفل الذي نشأ في الجو الأسري المتسم بالإهمال واللامبالاة ليست لديه إحساس بالخوف بل تتولد عنده مشاعر الخوف ولكن هذا الخوف لا يرتقي إلى درجة المرض بل يرجع إلى درجة القلق الزائدة عن حدها بسبب عجز الطفل عن التمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول الملازمين لتقبل الوالدين عنه ورضاهما عنه، وهذا ما أكدته عصام عبد اللطيف عبد الهادي في دراسة له حيث توصل إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين الإهمال ودرجة القلق (سبير كامل أحمد 2003، ص 320). هذا العجز و الإحباط يؤدي بالطفل إلى ارتكاب سلوكات مضادة للمجتمع كالعدوان والسرقه والكذب وهذا ما دلت عليه الدراسات التي تناولت أثر الأسلوب المهمل في واقع الأفراد كدراسة R.M.Symonds والذي خلص إلى أن الأطفال المهملين من قبل آبائهم مذنبون انفعاليا ويتجه سلوكهم نحو الكذب والجنوح (عباس محمد عوض ، شاد صالح دمنهوري 1995 ص 57) وعليهما سبق ذكره فإنه لا يمكن قبول الفرضية الثالثة.

4.11. علاقة الأسلوب المرن بالفوبيا الاجتماعية :

جدول رقم 05 يبين العلاقة بين الأسلوب المرن و ظهور الفوبيا الاجتماعية.

الأسلوب المتسلط (س)	الخوف الاجتماعي (ص)	قيمة ر المحسوبة	قيمة ر الجدولية	الدلالة الاحصائية
مج س = 980	مج ص = 3654	0.47-	0.181	غير دالة
مج س مربع = 6714	مج ص مربع = 83448			
مج س*ص = 17874				

. القراءة الاحصائية: نلاحظ من خلال الجدول 18 أن (ر) المحسوبة أكبر من (ر) الجدولية عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.01 ولكن معامل الارتباط جاء سالبا مما

يعني أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين ممارسة الأسلوب المرن وظهور الجوف الاجتماعي بالتالي فنص الفرضية لا يطابق هذه النتيجة.

تفسير نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الرابعة على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأسلوب المرن وظهور الفوبيا الاجتماعية ، وقد أسفرت نتائج الدراسة الإحصائية على عدم وجود هذه العلاقة بل بالعكس جاءت النتائج تدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين استخدام الأسلوب المرن وظهور الفوبيا الاجتماعية و هذا يعني أنه كلما اتبع الوالدان الأسلوب المرن في تنشئة أبنائهم كلما كان احتمال تعرض الأبناء للخوف الاجتماعي ضئيلاً جداً.

ويفسر الباحث ذلك بحسن المعاملة من قبل الوالدين و السعي إلى إشراك الطفل والتعبير الظاهر عن حبه وتقدير رأيه وانجازاته والتجاوب معه والتقرب منه من خلال حسن الحديث معه والفخر بتصرفاته الايجابية ، مداعبته و استخدام لغة الحوار والشرح لتوضيح الأمور له مع تحاشي إظهار الاستياء منه وإشعاره بعدم الرغبة فيه أو الميل إلى انتقاده والتقليل من قدراته. كل هذا ينمي عند الطفل الثقة بنفسه وبالأخرين باعتبار النموذج الأول والممثل في الوالدين قد منحه هذه الثقة وهذا ما أكدته مختلف الدراسات كدراسة Bloduin الذي وجد أن الديمقراطية (المرونة) في البيت تخرج أطفالاً نشيطين هجوميين، غير هيايين، مخططين، فضوليين ميالين إلى التزعم (وظفة على اسعد 1989 ص 14) ودراسة جمعي سامية التي أكدت في دراستها على أن التقبل الوالدي يتناسب ونمو مفهوم الذات باتجاه ايجابي وسوي (جمعي سامية 2004.2005 ص 122). كما أن هذه المعاملة تجعل الطفل يتقبل نفسه لأن نظرة الوالدين الايجابية عنه تنعكس لديه ويساعد ذلك على حسن التوافق النفسي والاجتماعي ، فيحب الآخرين و يثق فيهم و يقيم علاقات اجتماعية حميمة معهم تتسم بالحب و الأمان و ينعكس على سلوكياته حيث يقوم بشتى أنواع السلوك المرغوب فيه و الذي يحظى فيه برضا الآخرين و تقديرهم له لذلك نجده يشارك في النشاطات الجماعية المدرسية و غيرها؛ كل هذه السلوكات تدل على أن للطفل بنية نفسية سليمة تجعله يتفاعل مع محيطه بطريقة طبيعية وهذا ما يتفق مع دراسة الأستاذ هاشمي أحمد الذي خلص إلى أن كل من السلوكين الشخصي والاجتماعي الايجابي للطفل يرتبط النمط التربوي الأسري المرن (د/هاشمي أحمد 2004.2005 ص 120 123).

إضافة إلى هذه الدراسات التي تناولت مباشرة أثر الأسلوب المرن على الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال هناك دراسات أخرى اهتمت بدراسة هذا الجانب بطريقة غير مباشرة أكدت على هذه النتائج وتوصلت إلى أن العلاقات الأسرية التي ينقصها المودة ويسودها الاضطراب يعامل فيه الوالدان بناءهم معاملة سيئة تشعرهم بالرفض أو لا تتيح لهم فرص التعامل مع الواقع بإيجابية أو تقدم لهم المحبة في صور مبالغ فيها كالحماية المفرطة والتدليل والخضوع لطلباتهم، فإن ذلك يؤثر في شخصياتهم ويعرضهم للاضطرابات السلوكية والنفسية والعقلية وهو ما أكدته الدراسات النفسية كدراسة (آسيا بنت علي راجح بركات 2000م ص 78).

وعليه فالنتيجة المتوصل إليها تتفق مع الدراسات السابقة والتي أكدت جميعها على أن الأسلوب المرن يساهم بشكل كبير في مساعدة الطفل على التكيف النفسي والاجتماعي عليه بالفرضية مرفوضة.

12. الخاتمة:

لقد تم التعرض في هذا البحث إلى أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال، وقد تبين بأن الأسرة هي البيئة الأولى التي تستقبل الطفل وهي المكان الطبيعي لتوفير الحماية والأمان وإشباع الحاجات الأساسية له حيث تؤدي الطريقة التي يتم بها تنشئة الطفل في سنواته الأولى دوراً هاماً في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي.

وتعتبر المعاملة الوالدية من المعاملات الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الفرد منذ البداية الأولى لحياته فهي التي يكتسب الطفل من خلالها أولى اللبنيات لبناء شخصيته السوية بحيث إذا اتسم أسلوب معاملة الوالدين بالتقبل والسعي إلى مشاركته ومنح حب الطفل عن طريق التعبير اللفظي والسلوكي أي من خلال مشاركة الطفل والتجاوب معه والتقرب منه وحسن الحديث معه ومداعبته واستخدام الحوار معه والشرح لإقناعه وتوضيح الأمور عنده عندما يخطئ والفخر بتصرفاته الإيجابية، أدى ذلك إلى مساعدة الطفل إلى إشباع حاجاته النفسية ونموه المتكامل وبالتالي تحقيق تكيفه النفسي.

أما إذا اتسمت المعاملة الوالدية بالتسلط وفرض الوالدين لرأيهما على الطفل والتعرض لرغباته التلقائية والحيلولة دون تحقيقها وعدم إعطاء الفرصة للطفل للتصرف في أموره الخاصة واستخدام أساليب التهديد والحرمان أو استخدام أساليب العقاب البدني والنفسية أدى إلى عرقلة الطفل لإشباع حاجاته النفسية وهذا ما قاد إلى ظهور الفوبيا الاجتماعية

عنده أما اذا اعتمد الوالدان في تنشئتهما لأنبائهما على الأسلوب المهمل والذي يظهر في شكل التدليل وإعطاء الحرية المطلقة للطفل دون مراقبته يؤدي بالطفل الى سوء توافقه دون ظهور الرهاب عنده ومن ثم فإن تربية الأطفال وتعليمهم مختلف المهارات التي تتناسب ومراحل نموهم الجسدي والمعرفي يساعدهم على تكوين شخصية سوية تتميز بالقدرة على تحقيق التوافق النفسي أما إذا لم ترى المعاملة الوالدية الجو النفسي السليم للطفل فإنه قد يعاني من مشكلات نفسية تؤدي مستقبلا إلى ظهور اضطرابات سلوكية.

وحق يستطيع الوالدين إتباع مثل هذا الأسلوب عليهما أن يكونا على معرفة بخصائص ومميزات كل مرحلة من مراحل النمو فامتلاك الفهم الخاص بمعاني الطفولة تساعد الوالدين على أن يكونوا آباء صالحين لأطفالهم دون إفراط أو تفريط، فالطفل بحاجة لأن يكون ضمن أسرة تشعره بالحماية والمحبة وبسلطة راشدة وموجهة تعلمه بالانضباط.

استكمالا للدراسة الحالية، في ضوء ما أشارت إليه النتائج، يرى الباحث إمكانية القيام بدراسات أخرى في مجال العلاقات الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات، ومما يثيره البحث الحالي من موضوعات يمكن أن تكون محورا لدراسات وبحوث أخرى يمكن الإشارة إليها في النقاط التالية:

.إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة ادراكات عينات جديدة من الأطفال لأساليب التنشئة الأسرية والإصابة بالاضطرابات العصبية (القلق، الوسواس القهري، الهستيريا...) .
مظاهر الغضب لدى الأبناء وعلاقتها بأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة.
الأساليب التربوية الأسرية الخاطئة وعلاقتها بغيره الأبناء.

قائمة المراجع

الكتب:

1. الهابط محمد - التكيف والصحة النفسية (الأمراض النفسية – الأمراض العقلية – مشكلات الأطفال وعلاجها) - المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ط2 – 1983
2. معن جليل عمر – التنشئة الاجتماعية – دار الشروق للنشر و التوزيع – القاهرة – ط3 1995
3. حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي- علم النفس النمو، دار قباء الجزء 2، القاهرة، 2000.
4. عباس محمد عوض – رشاد محمد صالح دهنوري، علم النفس الاجتماعي نظريته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة 5، 2003.
5. حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي – علم النفس النمو – دار قباء ج 2 – القاهرة – 2000.

6. كمال الدسوقي – النمو التربوي للطفل دروس في علم النفس الارتقائي – دار النهضة العربية – بيروت 1979.
7. طاهر ميسرة كايد، أساليب المعاملة الوالدية و بعض جوانب الشخصية، سلسلة بحوث نفسية و تربوية، درا الهدى الرياض، 1989
8. عسكر عبد الله، الاكتئاب النفسي بين النظرية والتشخيص، الانجلو المصرية القاهرة، ط1، 1988.
9. محمد خليفة بركات ، علم النفس التربوي الأسري، دار التعلم، الكويت ، ط1، 1971
10. محمد عبد الرحيم عدس – مع الأطفال في طفولتهم – دار الفكر للطباعة – عمان، الأردن – ط1 – 1997
11. محمد عبد الرحيم عدس ، بناء الثقة و تنمية القدرات في تربية الأطفال، دار الفكر للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط 1، 1997
12. محمد عبد الرحيم عدس، دور العاطفة في حياة الإنسان ، دار الفكر للطباعة ، ط 1 ، عمان، الأردن، 1995.
- 13 - Maurice Roehrens- les différences individuelles à l'école – P.U.F – première édition – 1991.

المجلات:

1. د/ محمد الصغير- الفوبيا الاجتماعية عند الأطفال – مجلة الشباب – الأردن، بدون سنة النشر العدد 23
2. الحميدي، فاطمة مبارك: «السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية» مجلة مركز البحوث التربوية جامعة قطر العدد 25، يناير 2004.

الأطروحات والمذكرات:

1. أحمد هاشبي، علاقة الأنماط السلوكية لطفل بالأنماط التربوية الأسرية (دراسة ميدانية) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2004-2005.
2. جمعي سامية – أسلوب معاملة الوالدين و علاقتها بنمو مفهوم الذات لدى الطفل (دراسة على عينة من تلاميذ الطور الثاني بالمقاطعة الثانية بني صاف) - مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة وهران – 2004-2005.